مجلة جامعة الأقصى– سلسة العلوم التربوية والنفسية، المجلد السادس، العدد الثاني، أبريل2023، ص:308–332
ISSN 2791 - 3783

استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بآثار العُنف الأسري المُسلَّط على النساء المُعنَّفات المُتردِّدات على مراكز تقديم الخدمة والرعاية بقطاع غزَّة

أ. وسام يوسف أبو منديل

(تاريخ الاستلام 2022/09/18، تاريخ القبول 2022/10/31)

Confrontation Strategies and their Relationship to the Effects of Domestic Violence on Battered Women Who Frequent Service Centers in Gaza Strip.

Mr. Wissam Youssef Abu Mandil

(Received 18/09/2022, Accepted 31/10/2022)

أ. وسام أبو منديل – E-mail address: mandel.wesam@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشْف عن **استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بآثار العُنف الأسري** المُسلَّط على النساء المُتردِّدات على مراكز تقديم الخدمة والرعاية في قطاع غزة، وتكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من (418) فتاةً وسيِّدةً، تمَّ اختيارهنَّ ضمن العيِّنة القصْدية؛ حيثُ استخدمت الباحثة المنهج المختلط (الكمي والكيفي)، بالإضافة لإعدادها الاستبانة والمقابلة، **توصَّلت نتائج الدِّراسة إلى أن:** الوزن النسبي لاستراتيجيات مواجهة العنف الأسري المُسلَّط على النساء في المجتمع الفلسطيني (69.2%)، وبدرجةٍ كبيرةٍ متمثلة في تجاهل ما يحدث (الصمت). كما توصَّلت الدراسة إلى أنَّ أكثر آثار العُنف الأسري تمثَّلت في الآثار النَّفسية والصِّحية، بوزنٍ نسبيٍّ (76.06%)، وهذا ما يُمثل درجةً كبيرةً، تليها في الترتيب الآثار الاجتماعية. كما توجد علاقة ارتباطية طرديَّة بين آثار العُنف (النفسية والصحية والاجتماعية) المُسلَّط على النِّساء المُتردِّدات على المراكز، واستراتيجيات مواجهة النِّساء للعُنف.

الكلمات المفتاحيَّة: استراتيجيات المواجهة، العُنف الأسري، آثار العُنف الأسري.

Abstract:

The study aimed to identify Confrontation strategies and their relationship to the effects of domestic violence on battered women who frequent service centers in Gaza Strip. the study sample consisted of (418) girls and women. who were selected within the intentional sample, and the researcher used the mixed approach (quantitative and qualitative), in addition to preparing the questionnaire and the interview. The study has showed following results: The cumulative weight of the responses of battered women to confronting domestic violence against them in Palestinian society was represented in ignoring what is happening (silence) with a cumulative rate (69.2%) and to a large degree. The study also found the effects of the effects of family violence represented in the psychological and health effects, with a relative weight of (76.06%), and this represents a significant degree, followed in the order by the social effects. There is also a direct correlation between the impact of violence against women who attend centers and strategies for women to confront violence.

Key words: Strategies to Confront, Domestic Violence, Effects of Domestic Violence**.**

.

مقدمة:

تشكِّل ظاهرةُ العنف إحدى الظَّواهر الاجتماعية التي تزامَنَ وجودها مع وجود الإنسان منذ بَدْءِ الخَليقة، وتزداد هذه الظاهرة عُمقًا واتِّساعًا داخل المُجتمعات الإنسانية، مُشكِّلةً أبرز التَّحديات العالمية.

إذ يشهد المُجتمع الفلسطيني العديد من التحوُّلات والظَّواهر الاجتماعية؛ مما يؤثر على طبيعة المُجتمع، كما يعيشُ قطاع غزة بشكل خاص ظروفًا استثنائيةً قاسيةً، وواقعاً معيشياً صعباً، فلا يخفى على أحد ما تعيشه النِّساء من ظروف قاهرةٍ، محفوفة بالعنف والمخاطر، وفي أوضاع اجتماعية، واقتصادية، وسياسية قاسية؛ كالعيش تحت خطِّ الفقر، فضلًا عن مُعايشتها حروبًا متواليةً بفترات وجيزة، وما خلَّفته من مُعاناة، وما تتعرَّض له من انتهاكات وعنف بجميع مظاهره داخل الإطار الأسري، مُنتجًا مشكلةً حقيقةً لدى النساء؛ ما يجعلهنَّ عُرضةً للمُعاناة النَّفسية، وعدم الاستقرار الاجتماعي.

فقد أشار التقرير الإحصائي لوزارة التَّنمية الاجتماعية الفلسطينية للعام 2020 إلى أنَّه وبالنظر في أشكال العنف التي مُورست ضدَّ النِّساء ضحايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، تبيَّن أنَّ حوالي 40 % من إجمالي النِّساء اللواتي تمَّ التعاطي معهنَّ في مُديريات التنمية الاجتماعية قد تعرَّضن للعنف النفسي، فيما تعرَّضت النساء للعنف الجسدي بنسبة 30.4%، وأشكالٍ أخرى من العنف، وأنَّ ما نسبته 18% تقتضي الضرورة تحويلهنَّ لمراكز حماية النِّساء. (تقرير وزارة التنمية الاجتماعية، 2021، ص 59).

وبالنظر إلى المجتمع الفلسطيني، وتحديدًا قطاع غزة، نجد أن النساء تلجأ في مواجهة العنف المسلط عليهن، إلى اتباع إستراتيجيات تعد بمنزلة آليَّات وأساليب يمكن منحها الصِّفة الذَّاتية؛ كونها إستراتيجيات يتبنَّاها الفرد ذاته؛ حيث يختارها بناءً على إرادةٍ ووعي ذاتي منه بأهميتها، وتكون مرنةً قابلةً للتَّعديل، كونها خاضعة للفرد، كما أنَّ الهدف منها هو خفض المعاناة، كما نجد أنَّه تتفاوت وتتعدَّد أنماط استجاباتهنَّ في استخدام إستراتيجيات المواجهة؛ حيث هناك من يلجأْنَ إلى اتِّباع إستراتيجيات ترتكز على الانفعال، وتتمثل في الصَّمت لدرجة البكاء بصمت، الناتج عن الشعور بالعجز، وعدم القدرة على المواجهة والاستسلام، وما يقترن به من آثار نفسية وصحية واجتماعية سلوكيات انسحابية؛ كالعزْلة، وقلَّة التفاعل الاجتماعي، أو الرُّدود الانفعالية المؤقَّتة كالصراخ والبكاء، ومن ثمَّ تجاهل ما حدث، واللُّجوء للأهل لطلب المساعدة والتدخُّل كتعبيرٍ عن رفض العنف. (أبو عواد،2016: ص 8).

ومن ناحية أخرى، فإنَّ تفشِّي وباء فيروس (COVID-19) اعتبارًا من منتصف مارس2020، وما فرضه من عزلٍ منزليٍّ إلزاميٍّ، فاقم من مُعدلات العنف ضدَّ المرأة حول العالم بما فيها فلسطين، ففي دراسة أجريت في غزة من قبل مركز شئون المرأة، أكَّدت ارتفاع نسبة العنف من 49.5% قبل الجائحة إلى 84% خلال الجائحة، (إسماعيل، البلبيسي،2020). وفي هذا الصَّدد قالت (أنيتا بهاتيا) نائبة المديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، لمجلة (تايم إن) إنَّ "الأسلوب ذاته الذي نستخدمه لحماية الناس من الفيروس، يمكن أن يؤثر بشكلٍ ضارٍّ على ضحايا العنف المنزلي"، وأضافت أنَّه "بينما نؤيِّد بشكلٍ مُطلقٍ الحاجة إلى اتِّباع إجراءات التباعد الاجتماعي والعزلة، فإنَّنا نُدرك أيضًا أنها توفر فرصةً للمعتدين لإطلاق العنان لمزيدٍ من العنف". (Baloushah S.et al. 2019: p.2332)

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه دراسة ظاهرة العنف الأسري ضدَّ النساء وآثاره واستراتيجيات المواجهة، إلا أنَّه تمَّ تناولها في دراسات فلسطينية؛ حيث تناولت دراسة (الريماوي، 2015) حول العنف الأسري ضدَّ المرأة من وجهة نظر الطلبة بجامعة القدس، والذي جاء بدرجة منخفضة. كما أشارت دراسة (Baloushah S, et al. 2019: p.2334) أنَّ النساء الفلسطينيات اللواتي يُعانين من العنف داخل أسرهنَّ يفشلن في التعامل معه بشكلٍ مناسبٍ؛ بسبب الثقافة التقليدية، والتبعيَّة الأسرية والاقتصادية.

إنَّ تلك المُعطيات الإحصائية تُدلِّل على وجود العنف المُعلن عنه، لكنها قد لا تعكس حقيقة وجود العنف الخفي؛ نظرًا لعدم الإبلاغ عنه، والحيلولة دون وصوله للسلطات المسئولة، وهذا ما أكَّدته لنا مدير مركز حياة (ت. ق)، ومدير الشرطة النسائية التابعة لوزارة الداخلية في قطاع غزة (م. ب) بأنَّ الأرقام لا تعكس لنا حقيقة الواقع الأسري، مع التَّأكيد على ارتفاع عدد حالات العنف الأسري ضدَّ النِّساء، وصولًا لقتل النِّساء على خلفيَّة ما يُسمَّى بجرائم الشَّرف؛ الأمر الذي يستلزم منَّا الوقوف على هذه الظَّاهرة، وتحليلها، وتفسيرها.

أولاً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ العنف الأسري يمثل أحد أنماط السُّلوك العدواني النَّاتج عن قوى غير متكافئة، ونتج عنه آثارٌ باتت تظهر بشكلٍ ملموسٍ على السَّطح، ولها عظيم الأثر على الأسرة والبناء الاجتماعي ككل؛ ما ينبِّئ أنَّ نسبته في ارتفاع، وتحتاج إلى التحرُّك بصفةٍ سريعةٍ وجدِّية لوقف هذه

الظاهرة، وإصلاح ما يُمكن إصلاحه؛ لأنَّه يشكل انتهاكا خطيرًا ضد الكثير من النساء.

إذ تستهدف هذه الدراسة فئة من فئات المجتمع بالغة الأهمية، والتي تمثل نصف المجتمع، حيث يطالُ كلَّ الشَّرائح النِّسائية؛ وبالتالي يمكن أن تكون ضحاياه المرأة الفقيرة والغنيَّة، والمُتعلمة والأُمِّية، والمتزوجة والأرْملة والعزباء، والطِّفلة والمُسنَّة على حدٍّ سواء، وأنَّ ارتكاب العُنف بحقِّ النِّساء داخل الأسرة أو خارجها يعدُّ جزءًا لا يتجزَّأ من الواقع المجتمعي المُؤلم.

ومن النَّاحية العمليَّة؛ فإنَّني من خلال عملي أخصَّائيةً اجتماعيةً في وكالة الغوث الدولية، في دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية قد لاحظت أنَّ المرأة تعاني من العنف في إطاره الأسري، ومن العديد من المشكلات والآثار الناتجة عنه؛ الأمر الذي لا يُمكن الاستهانة به، وقد دفعنا الأمر للبحث والتقصِّي حول تلك الظاهرة، لفهم ماذا تفعل النساء لمواجهة العنف، وما هي الاستراتيجيات التي تتبعها؛ حيث تسهم إستراتيجيات المواجهة على إعادة تكيف النساء المُعنَّفات، وتوافقهنَّ من جديدٍ، والتخفيف من حدَّة ضغوط الحياة، وإعادة التوازن والتمتع بالصحة النفسية، وانطلاقًا ممَّا سبق تتلخَّص تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1- ما هي أكثر استراتيجيات المواجهة التي اتبعتها النساء المُتردِّدات على مراكز تقديم خدمات الحماية والرعاية في قطاع غزة؟

2- ما هي آثار العنف الأسري المُسلَّط على النساء المُتردِّدات على مراكز تقديم خدمات الحماية والرعاية في قطاع غزة؟

3- ما العلاقة بين آثار العُنف الأُسري، واستراتيجيات مواجهة العنف الأسري المُسلَّط على النساء في قطاع غزة؟

ثانياً: فرضية الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين كل من آثار العُنف الأُسري واستراتيجيات المواجهة المُسلَّط على النساء في قطاع غزة.

ثالثاً: أهداف الدراسة تتمثل في:

1. التعرف على أهم استراتيجيات مواجهة العنف الأسري المسلط على النساء المعنفات في قطاع غزة.
2. التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الأسري.
3. التعرف على العلاقة بين استراتيجيات المواجهة وآثار العُنف الأُسري المُسلَّط على النساء في قطاع غزة.

رابعاً: أهمية الدراسة:

أ-الأهمية النظرية:

1. دراسة مُعمَّقة لانتشار ظاهرة العنف الأسري المُسلَّط على النساء في قطاع غزة، وتفسير وتحليل الظاهرة، وسُبل الحماية للمرأة المُعنَّفة.
2. إسهام هذه الدراسة في إثراء المكتبة الفلسطينية، وإفادة الجهات العلمية الأكاديمية؛ حيث إنَّ موضوع الدراسة حديث العهد، وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة تمهيدًا لإجراء دراسات مُماثلة ومُتعمقة، وفتح المجال أمام الباحثين من أجل المزيد من الدراسات والبحوث في مجال علم الاجتماع.
3. تتناول شريحة مهمة في المجتمع (النساء المُعنَّفات)، وما يتخلَّلها من مسئوليات، ومهامّ، وأعباء أمام هذه الفئة، وكذلك معرفة كيف تتعامل النساء الفلسطينيات مع العنف الأسري، وآليات استجاباتهنَّ، وآثاره عليهنَّ.

ب. الأهمية التطبيقية:

1. الاستفادة من نتائج الدِّراسة في مجال وضع البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة لضحايا العنف الأسري، وإعداد برامج إرشادية لوضع طرق تدخُّل علاجية مُلائمة.

2. نتائج وتوصيات الدراسة تساعد المختصين والقائمين على مراكز الحماية وتقديم الخدمات في تحسين جودة الخدمات المُقدَّمة للنساء، وتنمية الجانب الوقائي.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

1. إستراتيجيات مواجهة العنف: Confrontation Strategiesوتعرِّف (الكشكين والسيد، د.ت: ص 9) بأنَّها "تلك الأساليب التي يتعامل بها الفرد مع الأحداث التي تسبب له ضغوط بهدف التخفيف من آثارها، أو لتجنُّب آثارها السلبية، والتي تتوقف على قدرات الفرد، واعتقاداته، ومهاراته في كيفية مواجهة تلك الضغوط".

وتعرف الباحثة إستراتيجيات مواجهة العنف: بأنَّها مجموعة من الإجراءات والأساليب المُكتسبة التي تكتسبها النساء (بنت، أخت، أم، زوجة) لتكفل لها العيش بكرامة ومساواة دون تمييز، واستثمار طاقاتها لصالح أسرتها ومجتمعها؛ ما يساعد على التكيف والسيطرة على أحداث الحياة الضاغطة، من خلال تعلُّم أسلوب حلِّ المشكلات، والوعي والاستبصار بالمشكلة التي تواجهها، وتشخيصها، والوقوف على جميع جوانب المشكلة، وتقييم المشكلة، والبدْء بالحصول على مساعدة لإعادة التأقلم والتكيُّف، وتبدأ النساء في تنفيذ هذه الإستراتيجيات من خلال الأسرة، المدرسة، المسجد، النادي، وبمشاركة الجهات الرسمية وغير الرسمية.

2. العنف الأسريُّ: Domestic Violenceيعرف بأنَّه سلوك عنيف ومُهيمن لأحد أفراد الأسرة ضدَّ أفراد آخرين من نفس العائلة (Moazen. et al. 2019: p. 243)، كما يُعرَّف بأنَّه: حرمان أعضاء الأسرة من حقوقهم، وسلْب حرَّيتهم، من خلال القيام بسلوكٍ ما، أو الاحجام عنه؛ ما يسبب حالةً من الخضوع والاستسلام للشخص المُعنَّف. (حلمي، 1999: ص33)

وتعرفه الباحثة العنف الأسري بأنه: إساءة مقصودة قائمة على سلوك غير عقلاني يتَّسم بالعدوانية، يصدر من أشخاص تربطهم علاقات قرابة بالأسرة تجاه شخص آخر من نفس الأسرة؛ بقصد الإيذاء، والتسبُّب في معاناة جسدية ومعنوية؛ ما يهدِّد حياة الضَّحية، وأمن الأسرة، والسَّلام الاجتماعي، وتشكِّل خطرًا على سلوكه وحياته، ويتَّخذ عدَّة صور، منه عنف بين الزَّوجين، وعنف الآباء تجاه الأبناء، وعنف الأبناء تجاه الآباء والأخوة

3. **آثار العنف الأسري: Effects of Domestic Violence** تلك الخبرة المؤلمة التي تتعرض لها النساء تاركةً آثارها على الصعيد النفسي والصحي والاجتماعي، كالأذى الجسدي والعاطفي، والقلق، والتي قد تستمر مدى الحياة وتظهر على شكل اعاقات، أو مرض، أو اضطرابات نفسية تحتاج إلى التدخل النفسي والاجتماعي.

سابعاً: حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

أ. الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة على النِّساء اللَّواتي تعرَّضن للعنف الأسري في جميع محافظات قطاع غزَّة.

ب. الحدود المكانية: تمَّ تطبيق هذه الدراسة على مراكز تقديم الخدمات للنِّساء المُعنَّفات في محافظات قطاع غزَّة.

ت. الحدود الزمانية: تتمثَّل في الفترة الزَّمنية للدراسة، وفهم واقع العنف الأسري من خلال التعامل المباشر مع النساء المُعنَّفات المُتردِّدات على مراكز تقديم الخدمات والرعاية انطلاقًا من شهر(سبتمبر2020- مارس2021) وبدء تطبيق أدوات الدِّراسة من خلال زيارة مراكز تقديم خدمات

الحماية والرعاية داخل قطاع غزة، من أهمِّها: مركز أمان التابع لوزارة التنمية الاجتماعية، وبَذْءِ التَّنسيق للعمل معهم، والتقدُّم بطلبٍ للعمل معهم، ومن ثمَّ قبول الطلب؛ الأمرُ الذي لم يكُنْ سهلًا، فلقد حصلنا على الموافقة لتطبيق أداة الدراسة، وهي الاستمارة فقط، دون عقد لقاءات أو مقابلات للسَّيدات، وذلك ضمن مبدأ الحفاظ على السرِّية، وحرصًا على مصلحة النساء.

ث. الحدود الموضوعية: استراتيجيات مواجهة العنف الأسري، آثار العنف الأسري.

سادساً: الدراسات السابقة:

1. **دراسة (Da Rocha. da Silva. da Silva & Spinola: 2021) ، بعنوان: "العنف الأسري ضدّ النساء وآثاره الاجتماعية في البرازيل.** هدفت هذه الدراسة إلى فهم واقع النساء ضحايا العنف الأسري، والآثار الاجتماعية الرَّئيسة الناتجة عنه، وهي دراسة ميدانية باستخدام المنهج الوصفي، ولقد أُجريت الدِّراسة في المركز المُتخصِّص لمساعدة النِّساء المعنفات، وتمَّ تحليل البيانات من السِّجلات الطبية للضحايا الذين عانوا من العنف الأسري من كانون الثاني (يناير) 2015 إلى كانون الأول (ديسمبر) 2018، وتوصَّلت الدراسة لنتائج منها: وجود 805 من ضحايا العنف من النساء، مُسجلات في الفترة المذكورة من مدينة سانتاريم، وهُنَّ ربَّات المنزل ممَّن لديهنَّ اثنين من الأطفال أو أكثر، غير مُستقلات ماديًا، كما لوحظ أنَّ معظم النساء يُعانين من أكثر من نوعٍ من أنواع العنف في وقتٍ واحدٍ، مع انتشار العنف المعنوي، يليه العنف الجسدي والنفسي.

2. دراسة (Kamlesh. Vatsa. Kalaivani. and Bhardwaj: 2019) ، بعنوان: "آثار الصحة النفسية للعنف الأسري ضدّ المرأة في دلهي". هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على آثار العنف الأسري على الصِّحة النَّفسية، وتقييم علاقة العنف الجنسي بالصحة العقلية للمرأة، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من 827 امرأة متزوجة من دلهي، تمَّ اختيارهنَّ من خلال أخذ العينات العنقودية، متبوعًا بأخذ عينات عشوائية منهجية، ولقد جُمعت البيانات من خلال استبيانات مُنظمة ومُتعمقة، وتمَّ تقدير حالة الصِّحة العقلية باستخدام استبيان الإبلاغ الذَّاتي، وتوصَّلت الدراسة إلى عدَّة نتائج، أهمّها: انتشار العنف النفسي، والجسدي، والجنسي بشكلٍ مُرتفعٍ، كما تعاني النساء من آثار العنف على الصِّحة النَّفسية، وأظهرت النساء اللواتي عانين من العنف الأسري حالةً صحِّيةً عقليةً سيئةً، وميولًا انتحاريةً أكثر مقارنة بالنساء اللَّواتي لم يتعرَّضن للعنف أي: أنَّ العنف الأسري له تأثير كبير على الصحة العقلية للمرأة.

3. **دراسة (بدوي، 2017): "العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي".** هدفت الدراسة للتعرُّف على أشكال العنف ضدّ النِّساء المُعنَّفات ممَّن لجأْن إلى دار الحماية، ودور الإيواء، ومعرفة أسباب ودوافع العنف المُمارس ضدّ المرأة من منظور النِّساء المُعنَّفات، وتكوَّنت العينة من 48 امرأة مُعنَّفة، من خلال بناء استبانة، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت النَّتائج إلى أنَّ النِّساء المُعنَّفات في مدينة الرياض يتعرَّضن للعنف بجميع أشكاله، وأنَّ العنف الاجتماعي يُمارس بدرجةٍ عاليةٍ، وخاصَّة لدى النِّساء اللَّواتي تتراوح أعمارهنَّ ما بين (25–35)، وأنَّ النِّساء الأقل تعليمًا يتعرَّضْنَ للعنف بشكل أكثر من غيرهنَّ المُتعلمات، كما أشارت إلى أنَّ العنف الصحي أقل أشكال العنف، وأنَّ النِّساء بشكلٍ عامٍّ هُنَّ المُسبّبات بوقوع العنف، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة؛ كالحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل العلمي، المهنة، دخل الأسرة، نوع السَّكن، عدد الأبناء.

4. دراسة (الريماوي عمر وأميرة، 2015)، بعنوان: "العنف الأسري ضدّ المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس". هدفت الدِّراسة للكشْف عن العنف الأسري ضدَّ المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس بالضفة الغربية في ضوء بعض المتغيرات، مثل: الجنس، والكلية، ومكان السَّكن، والسَّنة الدراسة. ولجمع المعلومات؛ تمَّ استخدام الاستبانة لعينةٍ بلغ قوامها (320) طالبًا وطالبة، وكان من نتائج

الدِّراسة أنَّ العنف الأسري ضدَّ المرأة من وجهة نظر الطلبة جاء بدرجة منخفضة، وأنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر الطلبة تعزى لكل من متغير الجنس، والكلية، ومكان السكن؛ في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السَّنة الدراسية لصالح السنة الأولى.

5. دراسة (Thabet. Tawahina. Tischler. & Vostanis: 2015) ، بعنوان: "اضطراب ما بعد الصدمة، الاكتئاب والقلق بين النساء الفلسطينيات ضحايا العنف الأسري في قطاع غزة". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة نوع العنف الأسري المُسلَّط على المرأة الفلسطينية في قطاع غزة، ودرجة شدَّته، والتأكُّد فيما إذا كانت مرتبطة بمشكلات نفسية، مثل: اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق، وتمت مقابلتهنَّ باستخدام الاستبيانات، باستخدام مقياس ضغوط ما بعد الصدمة مقياس الاضطراب، ومقياس بيك للاكتئاب، مقياس القلق من مظاهر تايلور، ولقد اشتملت عينة الدراسة على 622 سيدةً فلسطينيةً، تمَّ اختيارهنَّ عشوائيًا من المناطق الخمس من قطاع غزَّة، الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و50 سنة. ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أظهرت الدراسة أنَّ ثلث النساء الفلسطينيات يتعرَّضن للعنف الجسدي، ونصفهنَّ يتعرَّضن للعنف النَّفسي الذي يؤدي إلى اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب والقلق؛ كما أظهرت الدراسة أنَّ العنف النفسي كان أعلى بشكلٍ ملحوظٍ بين النساء اللائي يَعِشْنَ في القرى منه في المدن أو المخيمات.

6. دراسة (منصور، 2014)، في الأردن بعنوان: "العنف الأسري في مدينة عمان، دراسة ميدانية على النساء المُعنَّفات من وجهة نظر تربوية". هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات العنف الأسري في مدينة عمان، وتكوَّنت العينة من 250 امرأةً مُعنَّفةً، وتمَّ استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات، ولقد أشارت النَّتائج إلى أنَّ النِّساء الأردنيات يتعرَّضن للعنف المعنوي، والاجتماعي، والاقتصادي، والجسدي، والجنسي بدرجة عالية، وبدرجة متوسطة يعانين من العُنف الصحي، كما أثبتت أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع العنف الموجَّه ضد المرأة تعزى لمتغير العمر، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي المُمارس تجاه الزوجة وبين مستوى التعليم عند الزوجة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدِّراسات التي تم الاعتماد عليها؛ تمَّت الاستفادة منها في بلْورة الفكرة البحثية وتطويرها، وصياغة مُشكلة الدِّراسة، والتَّساؤلات، وصياغة الفروض، وتشكيل الأدوات المناسبة، إضافةً لمحاولتنا التطرُّق لمُتغيرات مناسبة، وربطها بالواقع الفلسطيني في قطاع غزة؛ حيث تحرص هذه الدراسة على أنْ تتميَّز عن الدِّراسات السَّابقة من خلال تناولها لمُتغيرات ذات علاقة بواقع قطاع غزة.

كما يتَّضح أنَّه يوجد اتفاق واختلاف أيضًا مع الدِّراسات، فلقد اتفقت الدراسة الحالية من حيث الموضوع مع دراسة (بدوي: 2017)، مع الاختلاف في استخدام متغيرات الدراسة، فيما يبدو الاختلاف واضحًا في الأهداف المرجوَّة من الدِّراسة ومتغيراتها، ونوع حجم الدراسة، والبيئة التي طُبِّقت فيها تلك الدراسات، كذلك تختلف هذه الدراسة عن الدِّراسات الأخرى في اعتبارها الدراسة الأولى التي تناولت العنف الأسري في البيئة الفلسطينية تحديدًا قطاع غزة، فقلَّما نجد دراسات تناولت العنف من وجهة نظر النساء المُعنَّفات أنفسهنَّ، واللَّواتي يواجهن عوائق وتحدِّيات تحول دون تقدُّمهن بطلبٍ للمساعدة من المؤسَّسات اللَّواتي يتردَّدن عليها، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدِّراسة؛ كونها تكمل وتسدُّ النَّقص في الدراسات الأخرى التي تناولت موضوع العنف، وهو مسوِّغ كافٍ لإجرائها.

لقد حرصت الباحثة على تفادي تكرار ما أوردته الدِّراسات السابقة، فلم تعثر الباحثة على دراسةٍ شبيهةٍ بدراستنا، تجتمع فيها المحاور السَّابقة، وخاصَّة من وجهة نظر المُعنَّفات أنفسهنَّ _على حدِّ علم الباحثة_ في المجتمع المحلي؛ إذ

ركَّزت الدِّراسات على العنف ضدّ المرأة بشكلٍ عامٍ، وأشكاله، ومن خلال وجهة نظر الطلبة أو الأبناء، وليس النِّساء المُعنَّفات أنفسهنَّ، ولقد تمَّت الإشارة مسبقًا لدراسة (Thabet. Tawahina. Tischler & Vostanis 2015:) وهي دراسة أجريت في قطاع غزة، ولكنها دراسة نفسيَّة، وليست اجتماعية، في حين تسعى الدِّراسة الحالية لتسليط الضَّوء على العنف من وجهة نظر سيسولوجية؛ وهو ما لم يتطرق إليه الباحثون في البيئة الفلسطينية، كما اختلفت في كونها ألقت الضَّوء على شريحةٍ من النِّساء المُعنَّفات والفتيات؛ حيث لم تنل نصيبها الكافي من الدِّراسات في قطاع غزة؛ إذ إنَّ معظم الدراسات التي تمَّت الاستعانة بها في دراستنا تناولت النِّساء المُتزوجات، وما يتعرَّضن له من العنف الزَّوجي، حيث اقتصرت على النِّساء فقط، ولم تشمل الفتيات غير المتزوِّجات، ولم تركز على العنف المُسلَّط على الفتيات داخل أُسرهنَّ.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: المنهج المستخدم: المنهج المختلط أيْ: الدمج بين أكثر من منهج في البحث، حيث قامت الباحثة باستخدام المنهج النوعي والمنهج الكمي في بحث واحد، بمعنى بتحليل هذه البيانات من خلال دمج بين المنهجين، بهدف الوصول لمعلومات دقيقة، وتحليلها بشكلٍ مُتعمقٍ، بل يتضمَّن تفسيرًا للنَّتائج، ومن ثمَّ الوصول إلى تعميمات بشأن الظَّاهرة موضوع الدِّراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة: تكوَّنت عينة الدراسة من جميع النساء المعنفات المترددات على مراكز تقديم خدمات الحماية والرِّعاية في محافظات قطاع غزة، ولقد بلغ العدد الإجمالي للعينة (5791) سيِّدةً. (احصائيات مراكز تقديم خدمات الحماية والرعاية،2021).

1. عينة الدِّراسة الاستطلاعية:

تكوَّنت عينة الدِّراسة الاستطلاعية من (35) من النِّساء المُعنَّفات، واللَّواتي يتردَّدن على المؤسَّسات العاملة في مجال تقديم خدمات الحماية والرِّعاية في محافظات قطاع غزة؛ وذلك بهدف التحقُّق من الخصائص السيكومترية، وهي معاملات الصدق والثبات لأدوات الدِّراسة، وتقنين والتَّحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية.

2. عيِّنة الدِّراسة الفعلية:

اشتملت عيِّنة الدِّراسة وهي عيِّنة قصدية (Sampling Purposeful)على قسمين، تمثَّل القسم الأوَّل في عيِّنة الاستبانة، والتي تكوَّنت من (410) سيدة من النساء المُعنَّفات المُتردِّدات والمقيَّدات لدى مراكز تقديم الخدمة والرعاية في قطاع غزة للعام (2021–2022)، فيما كان الجزء الثَّاني من العيِّنة يشمل عيِّنة المقابلات، والتي تكوَّنت من ثماني سيِّدات تعرَّضن لتجربة العنف الأسري، ولقد تمَّ الحصول على العيِّنة من تلك المراكز، وعددها 8 مؤسَّسات؛ منها حكومية، وأخرى خاصَّة، وهي (مؤسسة بيت الأمان التابع لوزارة التنمية الاجتماعية، مركز حياة التابع لمركز الاستشارات القانونية، وقسم المرأة والطفولة في الشرطة الفلسطينية التابعة لوزارة الداخلية، وجمعية تنظيم الأسرة الفلسطينية، ومراكز النشاط النسائي موزعة على القطاع، وجمعية عائشة لحماية المرأة والطفل).ولقد تمَّ حساب حجم العينة بواسطة المعادلة الآتية:

$$n = \left(\frac{Z}{2m} \right)^2$$

كما تمَّ تصحيح حجم العينة بواسطة المعادلة الآتية:

$$n = \frac{nN}{N + n - 1}$$

حيث إنَّ:

N: حجم مجتمع الدراسة.

m: الخطأ الهامشي، ويعبر عنه بالعلامة العشرية (مثلًا: ±0.05).

Z: القيمة المعيارية المقابلة لمستوى دلالة معلوم (مثلًا: Z=1.96 لمستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$).

فكان حجم عينة الدراسة (430) من النساء المُعنَّفات في المجتمع الفلسطيني المُتردّدات على مراكز تقديم الخدمة، وتمَّ استرداد (410) استبانة، مثَّلت عيّنة الدِّراسة الفعليَّة/ الحقيقيَّة.

ولقد تمَّ اختيار العينة وفقًا للاعتبارات الآتية: الالتزام بأنْ تكون العينة ممثلةً تمثيلًا مناسبًا لجميع خصائص المجتمع الأصلي. كما جمعت المعلومات من عيّنة الدراسة من خلال المؤسَّسات، ومراكز تقديم خدمات الرعاية والحماية للنِّساء في قطاع غزة. كما اشتملت العيّنةُ على جميعَ المُتغيّرات الديموغرافية التي تقوم عليها الدِّراسة.

خامساً- التعرف على خصائص عينة المقابلات:

يوضِّح لنا الجدول أدناه توزيع مفردات العينة اللواتي تمَّ عقد مقابلات معهنَّ، حيث بلغ عددهنَّ 8 نساء، وتوزيعهنَّ حسب العمر، الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومستوى الدخل، والسَّكن، والجهة المُعنفة بالترتيب وفق الآتي:

جدول رقم (01) يوضح خصائص وتوزيع مفردات عينة المقابلات.

الحالة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
المبحوثة	ز. ش	ف. م	ح. ح	م. ش	ر. ط	ص. م	أ. ع	ر. ش
العمر	39	33	52	36	34	29	31	23
الحالة الاجتماعية	متزوجة	متزوجة	متزوجة	مطلقة	آنسة	أرملة	منفصلة	آنسة
المستوى التعليمي	ابتدائي	جامعي	ثانوي	أساسي	اعدادي	جامعي	جامعي	جامعي
مستوى الدخل	فقير	جيد	متوسط	جيد	فقير	بسيط	جيد جدا	متوسط
السكن	مستقل	مستقل	مستقل	مستقل	مشترك	مشترك	مستقل	مستقل
جهة العنف	الزوج	الزوج	الزوج، الأخ	الزوج، الأهل	الأب، الأخ	الأب والأخ- وأهل الزوج	الزوج، والاخوة	الأخ

المصدر: العمل الميداني للباحثة.

سادساً: أداة الدراسة:

1. مقياس استراتيجيات المواجهة وآثار العنف الأسري:

وصف الأداة: تمَّ استخدام الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، والتي تمَّ تصميمها للتعرف على استراتيجيات مواجهة وآثار العنف الأسري المُسلَّط على النساء المُعنَّفات في قطاع غزة، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، واستطلاع رأي عينة من الأساتذة المتخصصين، قامت الباحثة بإعداد مقياس استراتيجيات مواجهة وآثار العنف وتحديد أبعاده، وذلك بعد الاطلاع على كل من مقياس (Da Rocha. et al: 2021) ، ومقياس (Kamlesh. et al 2019:). ولقد اشتمل على استراتيجيات وآثار العنف الأسري، وتضمَّن المقياس في صورته الأولية (25) فقرة، وبعد عرضها على عددٍ من المحكمين، أصبح عدد الفقرات (24)فقرة، وبعد إجراء الصدق والثبات أصبح العدد (20)

فقرة، بحيث أن كل عبارة بالمقياس ترتبط بآثار العنف، واستراتيجات مواجهة العنف، وأمام كل عبارة أربعة خيارات، تبدأ الإجابة من قليلة جدًا، قليلة، كبيرة، كبيرة جدًا؛ بحيث تضع المبحوثة إشارة x أمام العبارة التي تتفق وتعبِّر عن مشاعرها، وتتم الإجابة على واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

3. الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات مواجهة العنف الأسري وآثار العنف الأسري:

للتعرُّف إلى الخصائص السيكومترية للمقياس؛ قامت الباحثة بحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس، وستقوم الباحثة بعرض النتائج بالتفصيل من خلال الآتي:

أولًا- الصدق من وجهة نظر المحكمين: عرضت الاستبانة على عددٍ (11) من المحكِّمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، وعلى مُختصِّين بالعلوم الانسانية والبحث العلمي؛ من أجل التحقُّق من سلامة الصِّياغة اللُّغوية للاستبانة، وانتماء المحاور والفقرات للاستبانة ككل، ومدى صلاحيَّة الاستبانة لقياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة، وقد استجابت الباحثة لآراء السَّادة المُحكِّمين، وقامت الباحثة بإجراء ما يلزم من حذفٍ وتعديلٍ في ضوء مقترحاتهم، وخرجت الاستبانة في صورتها قبل النهائية ليتمَّ تطبيقها على العينة الاستطلاعية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور استراتيجيات مواجهة العنف الأسري: لقد قمنا بتوضيح صدق الاتساق الداخلي لمحور استجابات العنف الأسري حسب ما هو موضح أدناه.

جدول رقم (02) يوضح صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور استراتيجيات مواجهة العنف الأسري

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	أغضب ولي الرغبة في الرد عليه	0.240	0.165	غير دالة
2	ألتزم الصمت وأفضل عدم البوح	0.053	0.762	غير دالة
3	ألجأ للمؤسسات التي تقدم خدمات للمعنفات	0.769	0.000	دالة
4	ألجأ للقضاء والمحاكم	0.726	0.000	دالة
5	أتواصل مع لجان الإصلاح	0.713	0.000	دالة
6	أضع خطة لضمان سلامتي	0.444	0.008	دالة
7	أفكر جديًا بترك بالمنزل	0.565	0.000	دالة
8	أتجاهل ما يحدث	0.385	0.022	دالة
9	احتفظ بأرقام الهاتف في حالة الطوارئ	0.651	0.000	دالة
10	أتواصل مع الأقارب من أجل حمايتي	0.643	0.000	دالة

يتبيَّن من الجدول السابق أنَّ قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيًا، وتفي بأغراض الدراسة، باستثناء الفقرة رقم (1)، والفقرة رقم (2).

ثالثاً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات محاور آثار العنف الأسري: لقد قمنا بتوضيح صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة من محاور آثار العنف الأسري حسب ما هو موضَّح أدناه.

جدول رقم (03) صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور آثار العنف الأسري.

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	ألقي اللوم والمسؤولية على نفسي	0.444	0.008	دالة
2	أشعر بالعجز	0.806	0.000	دالة
3	أشعر بالخجل مما يحدث لي	0.668	0.000	دالة
4	فقدت ثقتي بذاتي	0.792	0.000	دالة
5	أعاني من اضطراب النوم والكوابيس	0.714	0.000	دالة
6	أصبحت سريعة الانفعال	0.497	0.002	دالة
7	أرفض التعبير عن مشاعري	0.320	0.061	غير دالة
8	أشعر بالدونية	0.512	0.002	دالة
9	أجد صعوبة كبيرة في اتخاذ القرارات	0.091	0.605	غير دالة
10	أعاني من الانطواء في المجتمع المحلي المحيط بأسرتي	0.700	0.000	دالة
11	أنا غير راضية عن حياتي داخل الأسرة	0.744	0.000	دالة
12	أشعر بعدم الأمان داخل أسرتي	0.673	0.000	دالة
13	أعاني من كثرة الخلافات والمشاجرات داخل أسرتي	0.764	0.000	دالة
14	قل تفاعلي الاجتماعي مع الآخرين	0.719	0.000	دالة

يتبيَّن من الجدول السابق أنَّ قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05) أي: أنَّ جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيًا، وتفي بأغراض الدراسة، باستثناء الفقرة رقم (7)، الفقرة رقم (9).

رابعاً: معاملات الثبات للمقياس:

جدول رقم (04) يوضح معاملات الارتباط لفقرات محور استراتيجيات مواجهة العنف الأسري

الفقرات	معادلة ألفا كرونباخ	والتجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
استراتيجات مواجهة العنف الأسري	0.755	0.603	0.752

يتبين من الجدول السابق أنَّ معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الاستبانة هي معاملات ثبات دالة إحصائيًا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (05) يوضح معاملات الارتباط لفقرات محور آثار العنف الأسري

الفقرات	معادلة ألفا كرونباخ	والتجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
آثار العنف الأسري	**0.728**	**0.713**	**0.832**

يتبين من الجدول السابق أنَّ معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الاستبانة هي معاملات ثبات دالة إحصائيًا، وتفي بأغراض الدراسة.

4. **دليل المقابلة:** استخدمت الباحثة بعض الأدوات التي تحقق أهداف الدراسة كالملاحظة البسيطة: وذلك لملاحظة حالات الدراسة أثناء إجراء المقابلات معها، وقد ركزت الباحثة على ملاحظة المظهر الخارجي والانفعالات المختلفة وتعبيرات الوجه بما يفيد في تحقيق الهدف من الدراسة، والمقابلات المهنية مع نساء تعرضن لتجربة العنف الأسري، **وقد قامت الباحثة بتصميم هذا الدليل بإتباع الخطوات التالية:**

1. تم الرجوع إلى الدراسات السابقة والبحوث التي أجريت في هذا المجال والأدوات المستخدمة بها، وكذلك الرجوع إلى التراث النظري المكتوب. ومن ثم تم الاطلاع على بعض المقاييس العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث الحالي كالاتي: مقياس (العواودة،2009)، و(الغريبي،2018)، و(الكشكي وخليفة، د.ت)، ومن خلال الاطلاع السابق ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة، توصلت الباحثة إلى الأبعاد الرئيسية لدليل المقابلة وقد أشتمل على أسئلة رئيسية لا تتجاوز (10) أسئلة وقد روعي أن تكون أسئلة سهلة وبسيطة وفي إطار مستوى المعنفات، والبعد بقدر الامكان عن الأسئلة الغامضة أو التي تقلل من الثقة بينهم وبين الباحثة.

2. تم إجراء الصدق الظاهري (صدق المحكمين) بعرض الدليل على عدد من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وعلم الاجتماع والصحة النفسية العاملين بمؤسسات التعليم العالي والجامعات والبحث العلمي في فلسطين وخارجها،

وبلغ عددهم (11) محكم، وذلك لاستطلاع رأيهم في دليل المقابلة من حيث مدى مناسبة الأسئلة وصياغتها، وقد تم استبعاد بعض الأسئلة التي حصلت على أقل من (80%) من موافقة المحكمين وبناءً على ذلك تم إعداد الدليل في صورته النهائية، وأصبحت الأسئلة عشرة أسئلة.

3. الصدق الذاتي لدليل المقابلة وذلك بحساب الجذر التربيعي لثبات أبعاد الدليل، ثم تم حساب معامل الصدق الإحصائي باستخدام الجذر التربيعي لمعامل الثبات فكان (.90) ولذلك كان معامل الصدق والثبات صالح لتطبيق دليل المقابلة.

4. الصدق التجريبي/ حيث أتضح من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتراث النظري ومقابلة بعض الخبراء أن هذه المحاور والأبعاد واردة في هذه الفئة. وقد أشتمل دليل المقابلة على عدة بنود وهي: *البيانات الأولية: وتتضمن الاسم–العمر–الحالة الاجتماعية–المؤهل العلمي، مستوى الدخل، السكن، جهة العنف.*

5. ***كما تضمن*** دليل المقابلة عدة أسئلة منها: يترك العنف الأسري المُسلَّط على النساء العديد من الآثار النفسية والاجتماعية، ماذا تركت تجربتك مع العنف في نفسك؟ ما الذي لا تنسينه؟ **السؤال الثاني:** نقطة التحول أو الانهيار التي جعلتك تقدمين على طلب المساعدة، **السؤال الثالث:** تجربة التغلب عليها (إستراتيجيات المواجهة). **السؤال الرابع:** هل تستطيع المعنفة أن تتجاوز التجربة والآثار المترتبة عليها، وتتساهل مع المعنف. **السؤال الخامس:** العوائق التي واجهتك عند طلب المساعدة، كيف طلبتِ المساعدة (مخاوف من المصارحة والإفصاح، وتبعيات أخذ القرار بطلب المساعدة، المخاوف من الأسرة، فقدان الأهل والأبناء).

6. . ثم قامت الباحثة بإجراء اختبار ما يسمي (باختبار الصياغة) حيث تم عرض الدليل على (7) من النساء المعنفات بقصد تعديل صياغة بعض العبارات غير المناسبة.

7. ثبات دليل المقابلة: للتحقق من ثبات دليل المقابلة قامت الباحثة بتطبيق الدليل على (7) من االنساء المعنفات وقد روعي اختيار هذه الحالات أن تكون لها نفس خصائص عينة الدراسة، وقد تم إعادة التطبيق مرة أخرى على نفس العينة بفارق زمني خمسة عشر يوماً وهو ما يعرف بطريقة إعادة الاختبار ."Test "Retest– تم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني باستخدام معامل (جيتمان) من خلال المعادلة التالية:

$$\text{معامل الثبات} = ١ - \frac{\text{عدد الاخطاء}}{\text{عدد الاسئلة} \times \text{عدد المبحوثين}}$$

وقد بلغت قيمة معامل الثبات (.825)

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تمَّ استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للدراسة، وهي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي النسبي، معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ، معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

ثامناً: عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

التساؤل الأول: ما هي أكثر استراتيجيات المواجهة التي اتبعتها النساء المُتردِّدات على مراكز تقديم خدمات الحماية والرعاية في قطاع غزة؟

لمعرفة ذلك قامت الباحثة بعرض جداول الدراسة وتحليها وتفسيرها من خلال تحليل مقياس استراتيجات مواجهة العنف الأسري والمقابلات لكل حالة والتي تم بناء على عدة أسس

منها تكرار بعض الكلمات أو الجمل التي ***تدل على تجربة العنف الاسري***، والملاحظة البسيطة للانفعالات ومدى القلق الذي تعانيه النساء المعنفات المترددات على مؤسسات تقديم خدمات الحماية والرعاية، ينضح ذلك فيما يلي:

جدول رقم (06) يوضح تحليل فقرات محور استراتيجيات مواجهة العنف الأسري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	ألجأ إلى مؤسسات تقدم خدمات للمعنفات	2.512	1.156	-8.545	0.000	62.805	3	كبيرة
2	ألجأ للقضاء والمحاكم	1.968	1.113	-18.771	0.000	49.207	6	قليلة
3	أتواصل مع لجان الإصلاح	1.785	1.015	-24.238	0.000	44.634	8	قليلة
4	أضع خطة لضمان سلامتي	2.520	1.152	-8.449	0.000	62.988	2	كبيرة
5	أفكر جديًا بترك بالمنزل	2.227	1.119	-13.994	0.000	55.671	5	قليلة
6	أصمت وأتجاهل ما يحدث	2.768	1.144	-4.102	0.000	69.207	1	كبيرة
7	أحتفظ بأرقام الهاتف في حالة الطوارئ	2.361	1.139	-11.360	0.000	59.024	4	قليلة
8	أتواصل مع الأقارب من أجل حمايتي	1.961	1.057	-19.895	0.000	49.024	7	قليلة

يبين لنا الجدول السَّابق القائم على الإحصاءات الوصفية مختلف الاستجابات لمواجهة العنف الأسري في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر النساء المُعنَّفات، حيث تبيَّن لنا أنَّ استجابات أفراد العينة على المحور ككل كما يأتي:

- أعلى فقرة رقم (6)، وهي (أتجاهل ما يحدث)، وقد جاءت بوزن نسبي (69.207)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

- أدنى فقرة رقم (3)، وهي (التواصل مع لجان الإصلاح)، وقد جاءت بوزن نسبي (44.634)، وهي بدرجة موافقة (قليلة).

بالنظر إلى المجتمع الفلسطيني، وتحديدًا قطاع غزة، وواقع النساء المُعنَّفات نجد أنَّه تتفاوت وتتعدَّد أنماط استجاباتهنَّ في استخدام إستراتيجيات التعامل مع العنف المُسلَّط عليهنَّ؛ حيث أشارت النساء أنَّهنَّ يلجأْنَ إلى اتِّباع إستراتيجيات ترتكز على الانفعال، وتتمثل في الصَّمت لدرجة البكاء بصمت، وهذا البكاء ناتج عن الشعور بالعجز، وعدم القدرة على المواجهة والاستسلام، وما يقترن به من سلوكيات انسحابية؛ كالعزْلة، وقلَّة التفاعل الاجتماعي، أو الرُّدود الانفعالية المؤقَّتة كالصراخ والبكاء، ومن ثمَّ تجاهل ما حدث، واللُّجوء للأهل لطلب المساعدة والتدخُّل كتعبيرٍ عن رفض العنف (إستراتيجية مواجهة).

وهذا ما أشارت له دراسة (الحاج يحيى، 2013،ص 71) حول العنف ضدَّ النساء في المجتمع الفلسطيني التي أكَّدت أنَّ النساء يتعرَّضن للعنف على يد الزَّوج، ويحاولن تغيير سلوكهنَّ تجاه الزَّوج؛ لمحاولة إرضائه، وكفِّ العنف عنها، وتتَّخذ ذلك على عاتقها، وتتحمل مسئوليته، فإن لم يأتِ ذلك بنتيجة في وقف العنف تجاهها، حينها تلجأ لطلب الاستشارة والحماية من الجهات غير الرسمية (كالأهل، والأقارب)، والرسمية (مؤسسات اجتماعية والشرطة)، كما أفادت نسبة قليلة أنَّها تريد الطلاق، شريطة أنْ يكون هو الأسلوب الأخير، وبعد استنفاذ المحاولات جميعها لتعديل سلوك الزوج.

إنَّ النساء أكثرُ قدرةً على استخدام إستراتيجيات المواجهة في محاولة جادة للتكيُّف والتأقلم مع الظروف الصعبة، التي يمرُرْنَ بها بسبب ظروف الحياة الضاغطة؛ لذا يلجأْنَ إلى استخدام السُّكوت والصَّمت عن العنف كأكثر إستراتيجية مستخدمة للتأقلم، وهي إستراتيجية سلبية، لا تعود نتائجها لصالح صحَّة النساء النفسية أو الاجتماعية، إلَّا أنَّ النِّساء تلجأ لها بغرض الاستمرار في الحياة الأسريَّة، والتقبُّل، ومعايشة الواقع.

حيث صرَّحت النساء خلال المقابلات بأنَّ استجاباتهنَّ وردود أفعالهنَّ على العنف المُسلَّط عليهنَّ تتمثل في الصَّمت التَّام، ومن ثم التدرُّج بالاستعانة بالأهل، وأنهنَّ في حال لم يصلْنَ لحلٍ، تبدأ بالبحث عن مساعدة من خلال الأهل، والذي ووجه بردود فعلٍ تتراوح بين الرُّضوخ للواقع، ومحاولة الصَّبر لعله يتغيَّر، ومن ثم توجَّهت إلى المؤسسات الاجتماعية للحديث عن العنف، ولقد جاء على لسان المبحوثة (ف. م) "لقد تردَّدت كثيرًا في طلب المساعدة"، مضيفة "لماذا تريدون من النِّساء الحديث عن العنف، عندما لن نصل إلى مساعدة حقيقة، أفكِّر جدِّيًا بترك البيت؛ بحيث لا يستدلُّ على مكان وجودي أحدٌ من أسرتي، كل ما أودُّه هو الهرب من هذا الجحيم"، فيما أفادت المبحوثة (م. ش) أنَّها تلجأ للصَّمت؛ نظرًا لخوفها من فقدان الأبناء لتضيف قائلة: "لديَّ ثلاث أبناء صبيَّان وفتاة، أعلم جيدًا أنَّني سأفقدهم، فلقد هدَّدني زوجي بفقدان أبنائي في حال اشتكيت لأحد؛ لذا استمر بمحاولة البقاء في هذا الوضع المرعب؛ لأنَّني أخاف أنْ أذهبَ إلى أهلي، وأخسر أطفالي؛ لذا قرَّرت أنْ أبقى، وأتحمَّل العذاب، فلا خيار لديَّ غير ذلك".

في حين كان هناك إجماعٌ من قبل المبحوثات بأنهنَّ يرفضن الحلول عن طريق المحكمة، أو القضاء والشرطة، أو طلب المساعدة من خلال الأقارب تحت بند العيب والفضيحة، ورفع السِّتار عن أسرتها، وبالتَّالي فإنَّهن يرفضْنَ فضْح أنفسهنَّ أمام الآخرين.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ إستراتيجيات المواجهة هي آليات تختارها النساء المُعنَّفات بناءً على إرادة ووعي ذاتي منها بأهميتها، وتكون مرنةً، قابلةً للتعديل والتغيير؛ كونها تعود لها، والهدف منها هو خفض المعاناة، كما تتفاوت استجابات النساء بتفاوت النساء أنفسهنَّ، وطرق تفكيرهنَّ وشخصيتهنَّ، فقد تكون بطرق سلبية؛ كونها تؤثر الصمت، والتجاهل؛ ما يسهم في التخفيف من حدة التوتر في الأسرة، والأمل بعودة الأمور إلى طبيعتها، خاصَّةً في حال عدم وجود أيِّ تدخُّل خارجي، أو اللُّجوء للمساعدة من مراكز الحماية؛ لعدم ثقتها بالقوانين، أو رجال الإصلاح حسبما أفادت اثنتين من النساء خلال المقابلة.

وفي هذا الصَّدد تمَّ تحليل الإجابات حول ما الذي دفعهنَّ للإفصاح، وما هي نقطة التحوُّل والانهيار التي جعلتها تتحدث عن العنف المُسلَّط عليها، وتلجأ لطلب المساعدة، ولقد عبَّرت (ز. ش) أنَّها كانت تعاني بصمتٍ، ولا تعرف بمُجريات الأمور وطرق الوصول لمساعدة، ومن ثمَّ بدأت البحث، وتحدَّثت مع صديقة عند وصول الأمر لتحرش جنسي من زوجها بابنتها، وذلك بعد إصابتها بحروق وتشوهات بليغة، فيما صرَّحت المبحوثة (ف. م) أنَّها كانت تشعر بالإحراج، والخجل، والتخوُّف من مصارحة أحد يرافقه شعورٌ بالذَّنب، والخوف من العواقِب، ولقد طلبت المساعدة بعد أنْ كبر الأبناء، وبدأ يستغل الأبناء للضَّغط عليها، ومع ازدياد متطلباتهم واحتياجاتهم دون وجود دورٍ للأب، وهو

المُعيل، ولكنَّه لا يقوم بإيفاء التزاماته تجاه أسرته، ولا يلبِّي احتياجاتهم المادية والنفسية، وأنَّها بدأت تشعر بازدياد الأعباء والمسئوليات عليها، في الوقت الذي لا تسطيع فيه تلبية احتياجاتهم، فأخذت قرارًا بضرورة توقُّف هذا العُنف؛ حيث إنَّ حماية أطفالها تمثل لها أولوية، وكان ذلك يمثل لها نقطة الانهيار والتحوُّل لطلب المساعدة، كما أكَّدت (م. ش) أنَّه بعد إصابتها بإعاقة سمعية ناتجة عن العنف مثَّلت نقطة تحوُّل وانهيار في حياتها، وتمثَّلت نقطة التحول والانهيار لدى (ر. ط) في محاولة الأخ التحكُّم في مصيرها، وأخذ القرارات المصيرية الخاصَّة بحياتها عنها، ورفضه لزواجها وخروجها من المنزل، بينما كانت نقطة التحوُّل والانهيار لدى (ص. ب) في محاولة أهل الزَّوج الشهيد تقسيم ممتلكات زوجها أمامها، وأخذ حق الوصاية على الأبناء.

ومن خلال تحليل الإجابات حول العوائق التي واجهتهنَّ عند طلب المساعدة، نجد أنَّ غالبيتهنَّ لم يكُنَّ يعرِفْنَ بوجود مؤسَّسات حمايةٍ ورعايةٍ، إضافة إلى التخوُّف من ردود فعل الأسرة تجاه طلبهنَّ المساعدة، والخوف من التعرُّض لعنف أكبر؛ كونهنَّ يفضحْنَ مُمارسات سلوكية عائلية خاصَّة، لا يجوز الحديث عنها خارج إطار الأسرة، والتخوُّف من كشف نفسها والمستور أمام أشخاص غرباء لا تعرفهم؛ حيث تؤكِّد لنا (ر. ط) قائلة: "بالمرَّة الأولى شعرت بالخوف والارتباك، ولم أكنْ أعرف كيف أتحدث مع الأخصَّائية بما أتعرَّض له، ومن هنا يأتي أهمية دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي بمحاولة تقديم الدَّعم، وكسب الثِّقة لمساعدة النساء بالمصارحة؛ إذ تؤكِّد المبحوثة لنا خلال المقابلة بأنَّ ذلك أخذ وقتًا طويلًا حتى تكوَّنت الثقة؛ لتتمَّ من بعدها المصارحة، وتتبنَّى المبحوثة (ز. ش) موقفًا مغايرًا؛ حيث قامت بإبلاغ الشرطة عمَّا تتعرض له من عنف قائلة: "تقدَّمت بشكوى ضدَّ زوجي؛ بسبب قيامه بحرقي، ومن ثمَّ قُمتُ بسحبها بضغطٍ من الأقارب والجيران، حيث قيل لي: من تريد العودة لبيت زوجها لا يكون بينهم محاكم وشرطة، وأنا لا يوجد لدي مأوى آخر ألجأ إليه غيره"، ونلاحظ هنا تأثير المحيط الاجتماعي السَّلبي من المشتكية على زوجها، وأنَّ عدم وجود مكان بيت للإقامة فيه، وتبعيتها للرَّجل، وعدم وجود مساندة أسرية لها كان معيقًا للتقدُّم بالشكوى للشرطة.

وفي هذا الصَّدد، تشير لنا دراسة (الشامي، 2016: ص 352) في دراسته حول "أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية في محافظة رفح وعلاقته بالمساندة الاجتماعية" بأنَّ المساندة جاءت بنسبة (79.7%)؛ حيث تلجأ الزَّوجات لاستخدام إستراتيجيات مواجهة العنف المقبولة في الإطار الثقافي والاجتماعي، والمتمثلة بالرجوع للأهل والأخوة، أو طلب مساندة من صديقة أو مقرَّبين، والشعور بالوحدة، وعدم الثقة بأحد للحديث عن أسرارها، وبالتالي عدم الرجوع لأيِّ جهة أخرى؛ كالانفصال، وتفكُّك الأسرة، حرصًا على عدم إنهاء العلاقات الأسرية، وتأثير العلاقات الأبوية البطريركية المُتجذِّرة في الأسرة والمجتمع، والتي يتمُّ تناقلها من خلال عملية التنشئة الأسرية، وتلقين الواجبات الاجتماعية وفق إطارها الاجتماعي المدعم لقوة الرجل والإذعان له، مقابل تقليل مكانة المرأة داخل أسرتها؛ ما يؤكِّد لنا قلة تقدم النساء بشكوى، أو طلب مساعدة تجاه العنف المُسلَّط عليها.

ويتوافق ذلك مع ما أفادته العقيد (م. ب)، رئيس قسم الأسرة والطفل بالشرطة الفلسطينية أنَّ عدد الشكاوى المقدَّمة محدود، ولا يعبِّر عن الواقع الحقيقي للعنف، ويتمُّ التعامل مع تلك الحالات والتدخُّل بشكل جاد، وأفادت العقيد أنَّه يُنظر للمرأة داخل الأسرة باعتبارها متمردةً على الأعراف الاجتماعية، وليست شخصًا يتعرض للعنف والقهر، ويطالب بوقفه من خلال الجهات الرَّسمية، فغير مسموح للمرأة بالاعتراض حول ما تتعرض له من عنف، بعد محاولات عديدة يائسة من إيقافه بدون تدخل الجهات الرسمية.

ولقد جاء في ترتيب الإستراتيجيات الصمت والتجاهل، ووضع خطَّة ذاتيَّة للنَّجاة من العنف، ومن ثمَّ تلجأ للمؤسسات الاجتماعية، ولربَّما يعود ذلك لعدة أسباب، أهمها: اهتمام النساء الواضح للحفاظ على الأسرة ووحدتها، وتمتُّع النساء بدرجة عالية من الوعي بأنَّ العنف المُسلَّط

عليها غير مبرر، وأنهنَّ يرغبن بوقف العنف، في حين يستمرُّ الرجل بالاستمرار في ممارسة ما نشأ عليه؛ ما يجعلهنَّ يسرْنَ في حلقةٍ مُفرغةٍ من العنف، وبالتالي فمن المهم مخاطبة الرجل الممارس للعنف؛ لتغيير أفكاره الخاطئة حول معاملة النساء في المجتمع، والإيمان بكونها شريكة له في جميع الأصعدة، ويمكن إرجاع ممارسة العنف تجاه النِّساء لضعف سُبل الحماية الرسمية، وقلَّة المعلومات، وضعف الثِّقة في الآخرين، وعدم وجود إجراءات آمنة للإبلاغ عن العنف، كما جاء التواصل مع الأقارب ولجان الإصلاح بدرجةٍ قليلةٍ، وذلك خوفًا من غضب الأسرة، والتسبُّب في فضيحة، والتفكُّك والطَّلاق.

تحافظ الكثير من النِّساء على أسرهنَّ؛ لضمان عدم نشوء أطفالهنَّ في أسرة مُفكَّكة، على غرار هذا ترى النساء أنَّ الطلاق وحده له تأثير سلبي على التكيف النفسي للأطفال، فتلجأ لتحمُّل العنف، وصَوْن الأسرة، دون إدراك أنَّ البيئة الأسرية المليئة بالنِّزاعات التي يتعرض لها الأطفال أثناء الزواج لها تأثير كبير على الأطفال، وبالتالي، من المهم اتِّخاذ القرار الصحيح، بدلًا من الحفاظ على الزَّواج من أجل الأطفال، (Songul D,et al,2019: p. 56)، وقد لا تدرك النساء أنَّ الصمت لا يمثل رادعًا كافيًا للحدِّ من العنف تجاهها؛ حيث ترى الكثير من النساء أنَّه من غير اللَّائق الحديث عن الأسرار وإفشائها للآخرين؛ ما يجعل الرجل يمارس العنف بجميع أشكاله؛ الأمر الذي يوجب التوعية بحقوق المرأة من قبل الرجل، وتتَّضح لنا أهمية صدور قانون حماية الأسرة.

يمكن أن نلاحظ ممَّا سبق أنَّ المرأة في غزة لا تعي حقوقها كاملة، كما لا تُحسن التصرُّف في حال وقوع العنف عليها؛ إذ يلاحظ ارتباط استجابة النساء بمواجهة العنف بمدى وعيها وإدراكها لحقوقها الشرعية والقانونية، وما يترتَّب على هذه الحقوق من واجبات؛ لذا نجد استجابات النِّساء تجاه العنف الأسري المُسلَّط عليهنَّ هو الصَّمت، وتجاهل ما يحدث لهنَّ، وبالتَّالي تفضِّل النِّساء عدم إخبار أحد حول ما تتعرَّض له؛ إذ لا تتوفر لديها المعرفة الكافية بالمؤسسات الاجتماعية العاملة في المجال الأسري، التي تساعدها وتخفِّف عنها، و في حال كانت تعلم النساء عنها، فإنَّه من الملاحظ أنَّها تلجأ لتلك المؤسسات بعد استنفاذ كل الوسائل والإستراتيجيات الخاصَّة بها لمحاولة كفِّ العنف عنها، ويبقى ذلك محاولة من قبلهنَّ للتعافي من آثار العنف الأسري الموجَّه نحوهنَّ؛ حيث تتردَّد النساء على المؤسسات الاجتماعية، ولقد جاء ذلك بالترتيب الثالث في تقدير متوسطات إجابات مفردات العينة على الاستجابة لمواجهة العنف.

يُضاف إلى ما سبق عدم ثقة النِّساء في المؤسسات الاجتماعية التي تقدِّم الدَّعم والمؤازرة لحماية النساء، والعنف القانوني، والأحكام التمييزية بين الرجل والمرأة، وتخوُّف النساء في حال اتَّخذت قرارًا باللجوء للقانون، ولجوئها إلى الشرطة، سيَّما وأنَّ ذلك العنف الأسري في المجتمع الفلسطيني المحافظ يُنظر إليه أنَّه يقع ضمن المحظورات الأسريَّة، وذات شأنٍ عائليٍّ لا يجوز الخوض فيه خارج جدران البيت، فضلًا عن طول فترة الإجراءات التي تتَّخذها القضاء والمحاكم؛ حيث تستغرق وقتًا طويلًا، وتكون في غير مصلحة النساء؛ ما يدفع بهنَّ إلى ترك تلك الشكاوى، وعدم الاستمرار فيها،(الغريبي، 2018: ص 36) وهذا ما أفادته لنا المبحوثة (ز. ش) أنها "بعد أنْ تقدَّمت ببلاغ شكوى للشرطة، تراجعت سريعًا عنه؛ حيث تعرَّضت لمزيدٍ من العنف بسببه، وشعرت بأنَّها منبوذةٌ من المجتمع المحيط بها، بدلًا من أنْ يكون داعمًا لها؛ ما اضطرها لسحب الشكوى، وإيثار الصَّمت"(.

وتجدرُ الإشارة أنَّ مرحلة كسر الصمت تبدأ من خلال لجوء المرأة للأهل، وطلب المساعدة والحماية من العنف، أو أحد الأقارب، وتتفاوت استجابة الأهل لطلب الحماية من أسرة لأخرى؛ حيث يكون البعض داعمًا للخروج من العنف، والبعض الآخر مؤيدًا له، رافضًا للانفصال أو الطلاق باعتباره الحلَّ للخروج من دائرة العنف، ويتمُّ التعامل مع العنف في إطار العادات والتقاليد، كما تشير الإحصائيات أنَّ الخيارات الأقل ممارسة لدى النِّساء هي اللُّجوء للمراكز

الشرطية، أو المراكز النِّسوية، وبيوت الأمان، وذلك حسب تقدير درجة الخطورة. (أبو عواد، 2016: ص 21)

ومن الملاحظ أيضًا أنَّ خيارات النساء المُعنَّفات على الإستراتيجيات قد جاء في سياق الفقر، والعيش بين وسط اجتماعي يغلب عليه التهميش، وهو ناتج عن تفاعل بين الاحتلال وثقافة مجتمعية تكرس السلطة الذكورية، كما أنَّ ردَّ فعل النساء يرتبط بالإمكانات المتاحة لهنَّ؛ حيث تختار وتفضِّل النساءُ البقاء والاستمرار مع الشخص العنيف لعدة أسباب، أهمها: الخوف من المعتدي، الخوف على مصلحة الأبناء، والارتباط العاطفي بالمعنف، وقلة الدَّعم من الأسرة والأصدقاء الأقارب (الحاج يحيى، 2013: ص 65)، وتجدر الإشارة بأنَّ خلفية النساء الثقافية والاجتماعية تلعب دورًا مهمًا في تقبُّل العنف الواقع عليها، فإذا كانت تلك الخلفية داعمة لسيطرة الرجل، فإنَّ ذلك ينعكس عليها؛ فيكون دورها سلبيًا في مواجهة العنف المُسلَّط عليها، وهذا ما يبرهن لنا مرة أخرى على نُدرة حالات الإبلاغ عن جرائم العنف الأسري.

وفي ضوء ما تمَّ التوصُّل إليه من نتائج، يمكن القول إنَّ مراحل توظيف هذه الإستراتيجيات لدى النساء تمرُّ بعدة مراحل، وعلى عدة مستويات منها: دور النساء المُعنَّفات والأسرة في توظيف إستراتيجيات المواجهة؛ حيث تلجأ النساء في استخدام إستراتيجيات تتمثل في الصَّمت، والمعاناة في صمتٍ، وإلقاء اللَّوم على نفسها فيما تتعرَّض له، ومحاولة الصَّبر، واعتبار أنَّ ما تمرُّ به أمرًا عابرًا وحتمًا سوف ينتهي، على أمل تغيره يومًا ما، ومحاولة التحمُّل، وإشعار نفسها بأنَّها أفضل من غيرها، وأنَّ هذا قدرها، وتحاول التكيُّف مع ذلك كلَّما استطاعت لذلك سبيلًا.

في حين يتمحور دور الأسرة في توظيف إستراتيجيات المواجهة، والتي تتمثل في النصح والإرشاد؛ حيث يبدأ دور الأسرة والأهل بعد الشكوى من قبل النساء للبحث في أسباب العنف المُسلَّط عليها، ومحاولة التغلُّب على العنف من خلال النصح والإرشاد، والاستفادة من تجارب الآخرين، كما تلجأ الأسرة للتَّسوية؛ حيث يميل الأهل دومًا للتَّسوية الودّية بين الطرفين، والحلول الوسطية، وتقديم النصح للطرفين لصالح الأسرة وعدم تفككها؛ فإذا زادت درجة العنف، واتَّضحت آثاره جليَّة على النِّساء؛ تنصح المرأة بالتوجُّه للحلِّ العشائريّ، أو المحاكم، والشرطة، أو التوجُّه للمؤسسات الاجتماعية، أو تُنصح بالصبر والاحتساب، وهي في اعتقادي إستراتيجية تقر بسلبية المرأة.

ويلاحظ أنَّ تلك الإستراتيجيات "سلبية" تظل قائمة على فقدان النساء في جدوى البدائل الأخرى، وهذا ما يفسر لنا سبب حصول هذا المحور من استجابات مواجهة العنف الأسري المُسلَّط على النساء على درجة موافقة (قليلة)، كما يوضِّح لنا هذا السياق حقيقة مفادها أنَّ النساء تحتاج دومًا للدَّعم والمُناصرة من قبل أشخاص مقرَّبين، أو مؤسسات تقوم على خدمتها (الإجراءات الآمنة للإبلاغ عن العنف)، وعلى الرَّغم من وجود تلك المؤسسات، إلا أنَّ غالبية النساء يجدْنَ أنفسهنَّ وحيدات في الدِّفاع عن حقوقهنَّ، وذلك ما لا يمنحنهنَّ فرصة للبحث عن سُبل للتعامل مع العنف، وتطويقه بشكلٍ فعَّالٍ، وخلق آليات للتكيُّف، وتغير ظروفهن السيئة، فنجدهنَّ يعانين وحدهنَّ بصمتٍ؛ فالنساء اللَّاتي يلجأن للمساعدة من قبل الأهل أو الأقارب عادةً يتمُّ نُصحهنَّ بالاستمرار في الحياة الزوجية لصالح الأطفال، خاصَّة في ظلِّ التبعية الاقتصادية للرجل، وعدم وجود مورد اقتصادي آخر لهنّ.

تُنتج حالة الإحباط التي تشعر بها النساء المُعنَّفات، أزمةَ ثقةٍ، في ظلِّ غياب رؤية ذاتية واضحة من قبل الضحيَّة، وعدم الثقة في تعامل المؤسسات مع حالات العنف مثيلاتها، فقد تشعر النساء أنَّها تتعرض للخداع عند تقدمها بطلب مساعدة لوقف العنف؛ كون المؤسَّسة لا تستطيع إخضاع الرجل لمعاييرها وتوجيهاتها الخاصة بالحدِّ من العنف، والتخوُّف من تركها وحيدة تواجه العنف، باستثناء بعض الزِّيارات، والتَّواصل الهاتفي من قبل المؤسسات لمتابعة أحوالها، ، كما عبرت النساء أيضًا عن حساسيتهن من الوصمة المتوقعة ، وتخوفهن تجاه الإشارات غير اللفظية

المتصورة وإطلاق الحكم، والإيماءات والتصورات السلبية من مقدمي الرعاية الاجتماعية ، التي تثير الإحراج من تخوف النساء من التعرض لسوء المعاملة، إذ تمثل تلك المواقف والأفعال الناشئة من تصورات عوائق أمام الثقة والإفصاح.

التساؤل الثاني: ما هي آثار العنف الأسري المسلط على النساء المعنفات المترددات على مراكز تقديم الخدمات والحماية في قطاع غزة؟

جدول رقم (07) تحليل فقرات محور آثار العنف الأسري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	ألقي اللَّوم والمسؤولية على نفسي	3.141	0.981	2.919	0.004	78.537	2	كبيرة
2	أشعر بالعجز	3.005	1.081	0.091	0.927	75.122	5	كبيرة
3	أشعر بالخجل مما يحدث لي	3.083	1.060	1.585	0.114	77.073	4	كبيرة
4	فقدت ثقتي بذاتي	3.139	1.003	2.808	0.005	78.476	3	كبيرة
5	أعاني من اضطراب النوم والكوابيس	2.846	1.150	-2.704	0.007	71.159	6	كبيرة
6	أصبحت سريعة الانفعال	3.349	0.934	7.558	0.000	83.720	1	كبيرة جدًا
7	أشعر بالدونية	2.734	1.125	-4.783	0.000	68.354	8	كبيرة
8	أعاني من الانطواء في المجتمع المحلي المحيط بأسرتي	2.239	1.031	-14.948	0.000	55.976	12	قليلة
9	أنا غير راضية عن حياتي داخل الأسرة	2.822	1.095	-3.294	0.001	70.549	7	كبيرة
10	أشعر بعدم الأمان داخل أسرتي	2.290	1.014	-14.174	0.000	57.256	11	قليلة
11	أعاني من كثرة الخلافات والمشاجرات داخل	2.629	1.118	-6.712	0.000	65.732	9	كبيرة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
	أسرتي.							
12	قل تفاعلي الاجتماعي مع الآخرين.	2.522	1.059	-9.144	0.000	63.049	10	كبيرة

يبيّن لنا الجدول السابق الإحصاءات الوصفية للتعرف على آثار العنف الأسري النفسية والصحية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر النساء المُعنَّفات، حيث تبين لنا أنَّ المتوسط العام لاستجابات أفراد العينة على المحور ككل كما يأتي:

- أعلى فقرة رقم (6)، وهي (أصبحت سريعة الانفعال)، وقد جاءت بوزن نسبي (83.720)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدًا).

- أدنى فقرة رقم (8)، وهي (أعاني من الانطواء في المجتمع المحلي المحيط بأسرتي)، وقد جاءت بوزن نسبي (55.976).

لقد ترك العنف الأسري آثاره على النساء في قطاع غزة، فوفقًا لنتائج الدراسة تعيش حالة من الارتباك النفسي والإنهاك يتراوح ما بين عدم شعور بالرِّضا، وإلقاء المسئولية، وسرعة الانفعال، وغيره من الأعراض النفسية والجسمية، كما أنَّه بصرف النظر عن المخاطر الجسدية الناجمة عن العنف؛ فهناك آثار نفسية واجتماعية تتمثل في الاكتئاب، أو التفكير في الانتحار، وسرعة الاستثارة والعصبية، ويشْعرن بالذَّنب، والدُّونية، والخجل يؤدي لتدنِّي مستوى ثقتهنَّ بأنفسهنَّ وتقدير الذات، وأنهنَّ ما زلْن يكافحن من أجل خفض تلك الآثار النفسية، وحالة الإنهاك النفسي التي يشعرن بها، ويمكن تناول تلك الآثار حسبما جاءت في الدراسة كالآتي:

تميل النساء إلى إلقاء اللَّوم على أنفسهنَّ لسلوك العنف الممارس ضدَّهن؛ فبالنسبة لكثيرات منهنَّ يشعرن بلوم الذَّات؛ ما يخلق خوفًا من الوصْم والنَّبذ الاجتماعي، فعلى سبيل المثال، ذكرت لنا (ح. ح) بأنَّها: "كانت تعتقد أنها المسؤولة عمَّا كان يحدث، وأنها ربما لم تفعل ما يجب لتحافظ على أسرتها، كما تعتقد أنَّها لو اشتكت لشخص آخر فسوف تتلقَّى اللَّوم أيضًا لأنَّه خطَؤُها وحدها"، وتأتي هذه النَّظرة من وجهة نظر الضحيَّة بأنَّها المذنبة؛ الأمر الذي أدَّى إلى امتناعها عن طلب المُساعدة، إضافة إلى تحمُّل عبء العنف الزَّوجي.

وعلى الصعيد النفسي، فإنَّ العنف يجعل النساء في حالة انطوائية انسحابية، ويولِّد الشعور بالعجز والسلبية، كما يجعلها تلقي المسئولية على نفسها، وتعتبر نفسها المسببة للعنف، وليس لديها قدرة على الاستجابة لهذا العنف المسلَّط عليها؛ ما يجعل المُعنِّف يستمر في الاعتداء عليها، كما تشعر بتدنِّي المكانة الاجتماعية، والسُّلوك التوكيدي، وانخفاض تقدير الذَّات؛ الأمر الذي يجعلها عرضة للعنف بشكل أكبر، فتظلُّ في حالة اعتمادٍ دائمٍ على الرَّجل دون اعتراض، ويدلِّل ما سبق على أنَّ إلقاء اللَّوم على الذَّات، والشعور بالعجز قد يشكل عائقًا هائلًا آخر يمنع النساء من طلب المساعدة، وتقبل العنف المُسلَّط عليهنَّ، وذلك ما يؤجل اتخاذ الخطوات المناسبة لبدء رحلتهنَّ في طلب المساعدة، ولقد جاءت فقرة (إلقاء اللوم والمسئولية على نفسي) بوزن نسبي (78.5)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

فحسب ما صرَّحت به النساء خلال المقابلات، يتبين أنَّ العنف ترك آثاره على النساء، وعلى أسرهنَّ من فقدان الشعور بالأمان، وضعف الثقة بالنفس، وقلَّة احترام الذَّات، فقد صرَّحت المبحوثة (ف .م) "لقد كنت أتمتَّع بصحة جيدة قبل الزواج، وعلاقاتي الاجتماعية جيدة مع الآخرين، لكنَّني أصبحت أعاني من القلق، ويظهر عليَّ الضعف العام، وأصبحت منطويةً على نفسي، كارهة للمجتمع المحيط بي، وأشعر بالعجز والخجل، كما أصبحت سريعة الانفعال، متقلبة المزاج"، فيما صرحت (ز. ش) أنَّ العنف "ترك آثارًا مستديمة عليَّ، متمثلة في تشوهات مستدامة ناتجة عن حروق بالغة نتيجة للعنف المتكرر الواقع عليَّ، ولقد حاولت الانتحار مسبقًا؛ ما كان له أثرٌ على نفسيتي وعلى أبنائي، كما أنَّ أبنائي تغيروا، وباتوا يعانون من تغيرات مزاج أبيهم العنيف".

ووصفت لنا (م. ش) كيف شكَّل اللَّوم والشعور بالذَّنب تحديًا لها في السعي وراء طلب المساعدة؛ نظرًا لأنَّ الوضع كان يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، حيث أوضحت (م. ش) قائلة "بِتُّ أميل للانطواء والعزلة بسبب شعوري بالرفض الاجتماعي؛ ما ولَّد لدي شعورًا بالنَّقص، والدُّونية، وضعف الثقة بالذَّات، كما لا أثق بالآخرين، ولا أحب الخروج من المنزل"، في حين أفادت المبحوثة (ح. ح) "لقد فقدت السيطرة على حياتي، نفسيتي محطمة، وما زلت أقاوم، وأصبحت أعاني من الأمراض المزمنة كالسكر والسرطان، كما أتلقى جلسات مع طبيب نفسي، ودعم نفسي من خلال أنشطة إحدى المؤسسات النسوية، وأكَّدت أخرى أنَّها أصبحت لامبالية وعدائية من شدة العنف في بيت الأهل من إهمال ولامبالاة، وفي بيت الزوج وأهله (لفظيًا وجسديًا) ، وعدم القُدرة على المواجهة واتِّخاذ القرار، وفقدان الإحساس بالمسئولية والمبادرة، فضلًا عن اضطرابات النَّوم والأرق والمزاج، واضطرابات الجهاز الهضمي واضطراب الأكل، والقلق العام، والانهيار العصبي (الرقب، 2010: ص 69). جاءت تلك الآثار كنتيجةٍ طبيعيةٍ لما تواجهه النساء من عنف من جهة، وعدم قدرتها على الرَّد أو التعامل مع العنف المُسلَّط عليها من جهة أخرى، حيث إنَّ هناك فئات واسعة من المجتمع الفلسطينية تظل تقليدية في بُناها الاجتماعية والذِّهنية، تستهجن قيام المرأة باتخاذ أيِّ إجراء لمواجهة العنف الأسري بالطرق الملائمة.

من خلال ما سبق يمكن القول: إنَّه من الصعب حصر الآثار النفسية والعقلية للعنف ضدّ المرأة، والتي قد تفضي إلى أمراض نفسية وعضوية خطيرة تهدد حياة المرأة، وتظهر تلك الآثار وتُترجم في شكل عصبية مفرطة مصحوبًا بسرعة الانفعال، وهذا ما اتَّضح لنا من آثار العنف على ضحاياه من النساء في نظراتهنَّ، وإيماءاتهنَّ، وتعبيراتهنَّ، كما تبيَّن من خلال استجابتهن أثر العنف على صحتهن النفسية وسلامتهن، فقد حصلت الاستجابة لفقرة (أصبحت سريعة الانفعال) على درجة كبيرة جدًا، تلاها في الاستجابة إلقاء اللَّوم والمسئولية على نفسها.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Thabet, Tawahina, Tischler, & Vostanis: 2015) التي أظهرت أنَّ ثلث النساء الفلسطينيات يتعرَّضن للعنف النفسي الذي يؤدي إلى اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب والقلق. كما تتفق أيضًا مع دراسة (Kamlesh., Vatsa, Kalaivani, and Bhardwaj: 2019, P.2522) بعنوان "آثار الصحة النفسية للعنف الأسري ضد المرأة" بأنَّ 25.3% من النساء يعانين من آثار العنف على صحتهن النفسية والعقلية؛ الأمر الذي يحتاج لتدخلات نفسية وصحية سريعة.

لاحظنا من خلال العرض السَّابق أنَّ للعنف آثارًا تشكل خطرًا يهدد النظام الاجتماعي، ويلحق به أضرارًا وخللًا منتجًا بذلك مشكلات اجتماعية متنوعة، منها: ازدياد حالات الطلاق، واكتظاظ المحاكم بقضايا المرأة وحقوقها، التفكك الأسري، سوء واضطراب العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، الفشل في تربية الأبناء تربية صالحة وسليمة، ناهيك عن انعكاس ذلك على الأبناء من تسرُّب دراسي، وعدوانية، وصولًا إلى الجنوح لدى الأبناء.

يدلِّل لنا ذلك أنَّ العنف يشكِّل خطرًا على المجتمع، وله آثاره الخطيرة على صحَّة المرأة وكيان الأسرة؛ حيث تسبِّب ممارسة العنف والإيذاء على النساء خللًا واضطرابًا في شخصية النساء، وينقلها من حالة السَّواء إلى اللَّاسواء، كما يسبِّب العنف الاعتلال النَّفسي والاجتماعي والعقلي، وتغير نظرتها لذاتها، وعدم الشعور بالرضا والأمان، والانطواء، كما ينعكس ذلك سلبًا على الأطفال؛ بحيث إنَّ مشاهدة العنف المُمارس من قبل الأب على الأم داخل الأسرة قد يعيد تكرار هذا السُّلوك العنيف مع الآخرين؛ مشكِّلًا بذلك بيئة اجتماعية غير صحِّية، مليئة بالمُشاحنات، والكراهية.

التساؤل الثالث: ما العلاقة بين آثار العُنف الأُسري، واستراتيجيات مواجهة العنف الأسري المُسلَّط على النساء في قطاع غزة؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة الفرضية الآتية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين كل من آثار العُنف الأُسري واستراتيجيات المواجهة المُسلَّط على النساء في قطاع غزة.

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (8) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين استراتيجيات مواجهة العنف الأسري وبين آثار العنف الأسري

م	المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig."	الدلالة
	آثار العنف الأسري	**0.421**	**0.000**	**دالة**

المصدر: العمل الميداني للباحثة.

تبين من الجدول السابق وجود علاقة طردية متوسطة بين آثار العنف الأسري وبين استراتيجيات مواجهة العنف الأسري المُسلَّط على النساء في قطاع غزة.

إنَّ النساء المُعنَّفات داخل أسرهنَّ يعانين من آثار العنف؛ ما يرفع من احتمالية اتباع استراتيجيات النساء لمواجهة العنف المُسلَّط عليهنَّ، ويتَّضح لنا من خلال استجابات النساء المُعنَّفات بأنَّه كلَّما ازداد تعرُّضها للعنف الأسري المُسلَّط عليهن، زاد من احتمالية ظهور آثار العنف الصحية والنفسية والجسدية، وأدى ذلك حتمًا لمحاولات النساء الخروج من حلقة العنف وتوجهها للبحث عن حلٍّ من خلال تبني استراتيجية تكيُّف ما؛ حيث تُعرف استراتيجية المواجهة بأنها آليات وأساليب نابعة من الشخص نفسه الذي يعاني من الموقف الإشكالي، الهدف منها هو خفض المعاناة.

كما توصلت النتائج إلى أنَّ النساء في المجتمع الفلسطيني تلجأ لاستخدام استراتيجيات للتكيف، خلال تعرضهن للعنف الأسري، وتتفاوت تلك استراتيجيات في الأساليب الآتية: الصمت، البكاء، المقاومة، لوم الذات، وقد تلجأ لطلب مساعدة من الآخرين، أو من الأسرة باعتبارهم عائلتها، وهو ما يؤكد لنا أن المرأة الفلسطينية تنشأ في إطار أسرة محافظة في مجتمع محافظ، وبالتالي تتحمل العنف في سبيل عدم التضحية بعائلتها، ويتفق ذلك مع دراسة الجهاز المركزي للإحصاء من خلال مسح العنف (جهاز الإحصاء المركزي،2019: ص 52)؛ أي أن آثار العنف يتبعها عادة استجابة لاستراتيجية ما؛ حيث تلجأ النساء لاستراتيجيات تتراوح بين عقلانية؛ كاللجوء للأهل، وطلب مساعدة ودعم أو مشورة، وأخرى نكوصية كالصمت والبكاء، ولوم الذَّات، وهذه طريقة عبثية للتأقلم مع العنف المُسلَّط عليها، فلا تلجأ لطلب المساعدة من المؤسسات لمواجهة العنف المُسلَّط عليها، إلا بعد استنفاذ جميع الاستجابات السابقة، وفقدان الأمل في

التصدي له وحدها، وبدون دعمٍ وسندٍ عائلي قائم عليها، في حين أنَّ المؤسسات الاجتماعية تهدف لمساعدة المُتردّدات عليها من خلال تنوُّع خدماتها في التعامل مع المُعنَّفات، بدءًا من اكتشاف الحالة، وتقديم المعلومات للمعنفة، وتقييم مستوى الخطورة، والإحالة، وتقديم خدمات الإرشاد والدَّعم النفسي والاجتماعي للمعنفة، وآلية النجاة من العنف، واتخاذ القرار بطلب المساعدة وفق الموافقة المستنيرة، ومحاولة إعادة الاندماج والتعايش في المجتمع؛ إلا أننا نجد قلة من النساء من تقوم بطلب المساعدة الفعلية من المؤسسات، فهي تلجأ للمؤسسة، وتتردد عليها في سبيل خفض معاناتها من خلال الحديث فقط، والتفريغ عمَّا يجول بخاطرها من مشاعر سلبية مكبوتة، وانفعالات مقهورة، وترفض الإبلاغ في مركز الشرطة، ولا تتقبل نظام الإحالة، وذلك تحسبًا من الفضيحة والتعرض للوصمة الاجتماعية.

ويعكس الأمر لنا طبيعة النظرة الاجتماعية السائدة في المجتمع الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة حول النساء التي تطلب المساعدة للتصدي للعنف، والخوف على سمعة العائلة، وتعرضها للوصم الاجتماعي وعدم التقبل؛ ما يجعل النساء تستمر في الإحجام عن التقدم بطلب مساعدة، وترفض الإفصاح الحقيقي عن العنف المُسلَّط عليها.

وهذا ما صرَّحت النساء خلال المقابلات التي أجريت معهنَّ، بأنهن في بداية العنف الأسري تتراوح استجاباتهن بين الصمت أو الذهاب للأهل للشكوى من العنف الواقع عليهن، أو السكوت والبكاء، ولقد أفادت (أ. ع) موضحة "لقد كنت في البداية أصمت وأقاوم العنف، وألقي باللوم والمسئولية على نفسي، وعندما ازدادت حدة العنف وآثاره السلبية تجاهي، توجهت للأهل لطلب المساعدة وكانت جميع الحلول غير مرضية لي ولم يتوقف العنف المُسلَّط علي"، وأضافت: "أنا لا أستطيع التوجه للأقارب أو رجال الإصلاح؛ حيث إنَّني لا أثق بهم، وخوفًا من فضح عائلتي والتعرض للوصمة الاجتماعية، ومن ثم قرَّرت التوجه لمؤسسة اجتماعية لطلب المساعدة"، فيما أوضحت (ز. ش) وعيناها تفضح القلق الذي تعاني منه، بالتزامن مع نوبة بكاء قاسية أنَّ استجابتها كانت صعبة جدًا؛ حيث إنها حاولت الانتحار، ووضع حدٍّ لحياتها من شدَّة وحدَّة العنف المُسلَّط عليها، كما لم تلجأ للإبلاغ عمَّا يحدث لها إلا بعد أنْ شعرت أنه لم تعد تحتمل ".

وتعكس لنا هذه النتائج رفض النساء الواضح لفكرة اتخاذ خطوة جادة للبحث عن مساعدة جدِّية من قبل المؤسسات التي تتردَّد عليها، ولقد جاءت المعطيات لتؤكِّد لنا وجود علاقة بين آثار العنف واستراتيجيات مواجهته، كما تثير تساؤلًا لا بدَّ من طرحه حول ما هو المطلوب من النساء المُعنَّفات في ظل عدم وجود قوانين تحمي النساء والأسرة؛ ما يجعلها غير راغبة باللجوء للمؤسسات لطلب خدمة الحماية، ولعدم توفر إمكانيات تتلاءم مع احتياجات النساء المُعنَّفات؛ كالبيت الآمن، أو مردود مادي يقلل من تبعيتها الاقتصادية للرجل، ويمكنها من الاعتماد على ذاتها، وهي أسباب واقعية وحقيقة تمنع النساء من التقدم بطلب المساعدة، وتمثل تحديًا كبيرًا أمام المجتمع والمؤسسات الاجتماعية.

تاسعاً: التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الباحثة فيما يلي:

1. إجراء المزيد من الدراسات استراتيجيات مواجهة العنف الاسري في قطاع غزة، ونشر الحقائق والوعي حول سبل طلب المساعدة للنجاة من العنف الأسري.
2. تفعيل آليات التواصل مع مراكز تقديم خدمات الحماية والرعاية للنساء عبر خلق قنوات إبلاغ آمنة حول جرائم العنف الأسري.
3. اجراء جلسات دعم نفسي وتفريغ انفعالي لدعم النساء المعنفات نفسياً واجتماعياً

واكسابهم استراتيجيات التكيف داخل المجتمع.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

أبو عواد، نداء، 2016: إعادة اندماج النساء الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي، معهد دراسات المرأة، بيرزيت، ص21.

إسماعيل (دنيا الأمل) والبلبيسي (ماجدة): "أثر جائحة فيروس كورونا على العنف ضد النساء والفتيات في قطاع غزة"، مركز شئون المرأة، 2020.

بدوي، عبد الرحمن،2017: العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية على النساء المُعنَّفات في مدينة الرياض، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (173)، ج (1)، ص 477-499.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2019: النتائج الأولية لمسح العنف في المجتمع الفلسطيني، فلسطين، نوفمبر 2019.

الحاج يحيى، محمد، 2013: العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني، عرض وتحليل لنتائج مسح العنف في المجتمع الفلسطيني، ط1، مشروع الحماية والمساواة من المنظور الاجتماعي، مفتاح.

الرقب، إبراهيم، 2010: العنف الأسري وتأثيره على المرأة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

الريماوي، أميرة وعمر،2015: العنف الأسري ضد المرأة من وجهة نظر طلبة جامعة القدس، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، مج9، العدد (16)، ص 226-205.

الشامي، محمود،2016: أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية وعلاقته بالمساندة الاجتماعية للزوجة: دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في محافظة رفح، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، 8 العدد (2)، ص 352.

العواودة، أمل سالم،2009: العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ص 97-98.

الغريبي، منال بنت علي بن عبد الله، 2018: دور الحماية الاجتماعية في تكيف المُعنَّفات أسريًا – دراسة تطبيقية على دار الحماية الاجتماعية بمدينة جدة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد (8)، المجلد الثاني، ص 36.

الكشكي، مجدة السيد علي وخليفة فاطمة (د. ت): السيد العنف الأسري وعلاقته بإستراتيجيات المواجهة وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، مشروع من قبل عمادة البحث العلمي (DSR جامعة الملك عبد العزيز، جدة)، ص 9.

منصور، عصام محمد ،2014: العنف الأسري في مينة عمان، دراسة ميدانية على النساء المُعنَّفات من وجهة نظر تربوية، مجلة جامعة القدس للأبحاث التربوية والنفسية، مج 2، ع (7).

وزارة التنمية الاجتماعية: التقرير الإحصائي السنوي للعام 2020، سبتمبر، فلسطين، 2021، ص59.

المراجع الأجنبية:

Moazen B. Salehi A. Soroush M. Vardanjani H. & Zarrinhaghighi A. 2019: Domestic violence against women in Shiraz, South-western Iran. Journal of injury and violence research11(2), 243.

Baloushah S. Mohammadi N. Taghizadeh Z. Taha A. & Farnam F. 2019: Learn to live

with it: Lived experience of Palestinian women suffering from intimate partner violence. Journal of family medicine and primary care, 8(7), 2332.

Da Rocha R. da Silva J. da Silva C. & Spinola M. 2021: Domestic violence against women and their social impacts, Brazilian Journal of Health Review, 4(1),1542-1565

Kamlesh S. Vatsa M. Kalaivani M. and Bhardwaj D. 2019: "Mental health effects of domestic violence against women in Delhi: A community-based study." Journal of family medicine and primary care. 8(7): 2522

Songul D. Eraslan S .2019: Violence against women: Affecting factors and coping methods for women, J Pak Med Assoc, 69(1),56-57

Thabet A. Tawahina A. Tischler V. & Vostanis P. 2015: PTSD, depression, and anxiety among Palestinian women victims of domestic violence in the Gaza Strip. British Journal of Education, Society & Beshavioural Science, 11(2).